جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)
أ. م. د. أياد أحمد هادي

٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقّال في السياقة والعمل
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي

٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكام الفِقْهِيَّةِ
أ.م.د. عبد الوهاب حميّد مجيد

٤. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات
م. د. سامي عبد سليمان

٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيّ الأَنْدَلُسِيّ(٤٠٣هـ)
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي

٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق

٧. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي
م. م. منال عبد الحي إبراهيم

العدد الثالث والخمسون
ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

الجزء
١

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثالث والخمسون

«الجزء الأول»

ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.
١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.
١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.
١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.
٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.
٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:
مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).
قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).
قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.
٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.
٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).
- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (0096407732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (07732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثالث والخمسين

مع مطلع العام الأكاديمي الجديد، تتجدد رسالة كليتنا في ترسيخ أسس البحث العلمي الرصين، وتعزيز دور المعرفة في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة. فالجامعات كانت وستبقى منارات للفكر، وبيوتًا للعلم، ومصانع للعقول المبدعة القادرة على ابتكار الحلول لمشكلات الحاضر وصياغة رؤى المستقبل.

وتؤمن هيئة التحرير أن نشر المعرفة مسؤولية مشتركة بين الباحث والمؤسسة العلمية، وأن جودة الإنتاج البحثي هي المعيار الحقيقي لمكانة الكليات والجامعات في التصنيفات العلمية المرموقة. ومن هذا المنطلق، فإننا ندعو زملاءنا الباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا إلى تكثيف الجهود، وتعزيز التعاون البحثي، وتوجيه الدراسات نحو قضايا تخدم احتياجات المجتمع وتواكب المستجدات العالمية.

نسعى في هذه المجلة إلى أن تكون منبرًا علميًا موثوقًا، يتيح نشر الأبحاث الأصيلة، ويشجع على الابتكار، ويعكس صورة مشرقة لنتاج باحثينا في مختلف التخصصات. وبهذه المناسبة، نتطلع إلى عام أكاديمي حافل بالعطاء، ملؤه الجِدّ والطموح، وعنوانه: «بحث علمي يواكب العصر ... ومعرفة تصنع الفرق».

هيئة التحرير

المحتويات

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)..... ١١
أ. م. د. أياد أحمد هادي .....
٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقَّال في السياقة والعمل..... ٣٧
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي .....
٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكامِ الفِقْهِيَّةِ..... ٦٣
أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد.....
٤. موقف المشرع الأردني من الآثار المترتبة بحق الغير نتيجة بيع الضمانة المنقولة ... ١٠٩
د. أحمد سليمان المعايطة .....
أ.د. عبد العزيز اللصاصمة .....
٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ(٤٠٣هـ) ١٣٥
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي .....
٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -..... ١٦٣
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق .....
٧. تمثلات الإنزياح النوعي في شعر ابن منير الطرابلسي ١٧٩
م. د. زمن حسين محمد .....
٨. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات ١٩٩
م. د. سامي عبد سليمان.....
٩. اللَّهجات عند الإمام الفارضيِّ (ت٩٨١هـ) في شرحه على ألفيَّة ابن مالك (ت٦٧٢هـ) (نماذج مختارة) ٢٤١
م. د. معتز أحمد خلف عبد القره غولي .....
١٠. الفكر العقدي في مواجهة الإلحاد المعاصر قراءة تحليلية لمناهج الردود ٢٧٣
م. د. هادي حمد شهاب .....
١١. الجهر بالحق في القرآن الكريم..... ٣٠٣
م. م. أحمد سعيد عبد فيحان .....

١٢. الموشح الصوفي عند ابي الحسن الششتري دراسة موضوعية - دلالية ٣٢٧
م. م. زينب احمد محمد علي .....
١٣. ألفة قريش (دراسة موضوعية) ٣٥١
م. م. سرور رحاب توفيق النعيمي .....
١٤. الإستغراق المعرفي وعلاقته بالملل الأكاديمي لدى الطلبة المستخدمين الأجهزة الذكية ٣٧٣
م. م. شاكر حامد رشيد .....
١٥. الإيحاءات الحركية المتجددة للفظة القرآنية (الليل) أنموذجاً ٤٠٥
م. م. فاطمة أحمد خلف.....
١٦. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي ٤٣٣
م. م. منال عبد الحي إبراهيم.....
١٧. هشام بن سعد المدني ومروياته المعلة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني (دراسة نقدية) ٤٧٥
م.د. أحمد نيسان مشعان اللهيبي.....
١٨. الباب السادس في المحرمات من خلال كتاب (شرح فقه الكيداني) لإسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي (ت ١١٢٧هـ)..... ٥٠٣
أرشد علي صكبان الحشماوي .....
م.د. عبد خلف محمد الجبوري .....

الفكر العقدي في مواجهة الإلحاد المعاصر
قراءة تحليلية لمناهج الردود

The Ideological Thought in Confronting Contemporary Atheism: An Analytical Reading of the Methods of Responses

إعداد الباحث

م. د. هادي حمد شهاب

Prepared by Researcher:

Asst. Prof. Hadi Hamad Shehab

المديرية العامة لتربية محافظة الانبار-قسم التعليم المهني

اعدادية الفلوجة التجارية للبنين

General Directorate of Education in Anbar Governorate -

Vocational Education Department

Falloja Commercial Technical College for Boys

Hadialmola77@ gmail.com

07827918475

تاريخ استلام البحث : 1/6/2025

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل دور الفكر العقدي الإسلامي في التَّصدّي لظاهرة الإلحاد المعاصر من خلال الوقوف على أبرز المناهج التي اعتمدها العلماء والدعاة والمفكرون في الرد على شبهاته، وتعنى الدراسة بتفكيك الأسس الفكرية التي يقوم عليها الإلحاد الحديث، سواء كانت معرفية أو فلسفية أو نفسية، ثم تقارنها بالمفاهيم العقدية الإسلامية الأصلية، بما يبرز تكامل العقيدة الإسلامية في الرد على هذه الظاهرة. وتناول البحث مناهج متعددة في الرد العقدي، كالمناهج العقلية التي تؤكد براهين وجود الله، والمناهج النقلية التي تستند إلى النصوص الشرعية، بالإضافة إلى المنهج الفطري الذي يربط بين العقيدة والفطرة الإنسانية، والمنهج المقارن الذي يكشف ضعف البناء المعرفي للإلحاد. كما يبرز البحث منهجية الحوار للتربية الإيمانية في الوقاية من الشكوك والانحرافات الفكرية.

الكلمات المفتاحية:(الفكر العقدي، الالحاد المعاصر، العقيدة الإسلامية).

Abstract:

This research aims to study and analyze the role of Islamic theological thought (al-fikr al- aqdi) in confronting the phenomenon of contemporary atheism, y examining the most prominent methodologies adopted by scholars, preachers, and thinkers in respondin to its doubts. The syudy deconstructs the intellectual foundations of modern atheism- whether epistemological, philosophical, or psychological- and compares them with the authentic tenets of Islamic creed, highlighting the comprehensiveness and coherence of Islamic theology in addressing such challenges.

Keywords; Doctrinal thought, contemporary atheism, Islamic doctrine,

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنار عقول عباده بنور الإيمان، وكشف شبهات المتربصين بالحجج والبراهين وأُصلي وأُسلم على سيّد الأوّلين والآخرين، سيدنا محمد الأمين، المؤيد بالمعجزات، وعلى آله وأصحابه أجمعين. أمّا بعد:

فالإيمان بالله تعالى يمثل الحجر الأساس في العقيدة الإسلامية، وهو أساس نجاة العباد في الدنيا والآخرة. وعلى مر الأزمان والدهور، لم يخلُ أي مجتمع من المجتمعات من أناس تنكر وجود الله عز وجل، فاصبح حريًا على علماء المسلمين أن يتصدوا لهذه الإرهاصات الفكرية بالأدلة والبراهين النقلية والعقلية. ولما كانت العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي تبنى عليه هوية المسلم، فكان من ضروريات الحياة تطوير منهج الرد العقدي على الإلحاد بما يتلاءم مع متغيرات العصر ومستجداته الفكرية. فالإلحاد في العصر الحديث يمثل التحدي الأكبر للأمة الإسلامية، والذي شهد موجات متتالية من الأفكار الاجتماعية والفلسفات الغربية التي حملت معها سمات جديدة للإلحاد، فجعل من الضروري التصدي لهذه الأفكار ووضع المناهج العقدية للرد عليها بما يتلاءم مع تحديات العصر.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث والذي حمل عنوان: (الفكر العقدي في مواجهة الإلحاد المعاصر، قراءة تحليلية لمناهج الردود). والذي تتبع تطور الفكر العقدي الإسلامي وتحليل مدى فاعليته في التعامل مع الإلحاد المعاصر، وتقديم تصور علمي يخدم المنهج العقدي الذي يكون تأثيره كبيرًا في هذا الميدان الحيوي. ويهدف البحث إلى تقديم مقترحات عملية لتطوير هذا المنهج في ضوء العقيدة الإسلامية.

خطة البحث:

المبحث الأول: الإلحاد في العصور الإسلامية المبكرة والردود عليه.

المبحث الثاني: الإلحاد المعاصر وسماته الفكرية.

المبحث الثالث: المناهج العقدية التقليدية في الرد على الإلحاد.

أهمية البحث:

١- إبراز الجهود العلمية لعلماء العقيدة في مكافحة ظاهرة الإلحاد عبر العصور.

٢- تقييم مدى ملاءمة المناهج العقدية التقليدية لمواجهة الإلحاد الجديد.

٣- الإسهام في تطوير خطاب عقدي معاصر يقوم على الحجة والبرهان.

أهداف البحث:

١- تتبع تطور الردود العقدية على الإلحاد عبر التاريخ الإسلامي.

٢- تحليل مناهج الردود التقليدية والمعاصرة.

٣- تقديم تصور علمي متجدد للرد العقدي على الإلحاد المعاصر.

منهج البحث:

١- المنهج التحليلي النقدي لمناهج الردود العقدية.

٢- المنهج الاستقرائي التاريخي لتتبع الظاهرة.

٣- المنهج المقارن بين الردود القديمة والحديثة.

تمهيد
تعريف الإلحاد عبر العصور

الإلحاد لغةً، الميل عن القصد، وقيل: ألحد في الحرم إذا ترك القصد فيما أمر به ومال إلى الظلم (الأزهري، ٢٤٤/٤؛ و الحميرى، ٦٠٢٣/٩). وأصل الإلحاد الميل ومنه سمي اللحد لأنه يحفر في جانب القبر (أبو هلال العسكري، ٢٢٨/١)

وقيل: هو الميل عن الشيء (ابن منظور، ٤٠٠٦/٥.). والميل عن الحق إلى الباطل في الحياة (الزمخشري ، ٢٨١/٢)

الإلحاد اصطلاحًا هو: العدول عن الاستقامة والانحراف عنها(ابن سيده، ٧٨/٢). والمصطلح عليه في هذا العصر يعني إنكار وجود الله، والقول بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، واعتبار تغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها(عبد العزيز العمرو ، ٣٣٦/١)

الإلحاد في الاصطلاح المعاصر: عرّفه الدكتور عبد الله القرني بأنه: «اتجاه فكري ينكر وجود الله تعالى، أو ينكر ضروريات الدين، ويتبنى تفسيرًا ماديًا للحياة والإنسان والكون» (القرني، ١٥/١).

المبحث الأول
الإلحاد في العصر الإسلامي المبكر والرد عليه

المطلب الأول: مظاهر الإلحاد في العصر الإسلامي المبكر

على الرغم من أن العالم الإسلامي ما زال يتمسك بالإسلام ويقر بالتوحيد ويؤمن بالأنبياء والرسل، وبالبعث والجنة والنار؛ إلّا أن بعض الفرق والتيارات الفكرية قد حملت في طياتها بذور الإلحاد أو الميل عنه وتشكك أبناءه في دينهم وعقيدتهم، فالقلق، والحيرة ، والاضطراب والصراع النفسي، والأنانية، وحب الذات، وفقد الوازع الديني، والنزوع إلى الإجرام، كلها آثار الإلحاد في حياة الإنسان. لأن كل انسان مهما كانت مكانته وخلفيته العلمية تنتابه في بعض الاحيان أسئلة لا يجد لها اجوبة شافية منها: من خَلقنا؟ ولماذا خُلقنا؟ وإلى أين نسير؟ وما هي نهايتنا؟ وهذا كله ناتج من أن الإنسان يصطدم كثيرًا بمواقف وهزات تحمله حِملًا على التفكير في هذه الأسلة. ويمكن رصد بعض مظاهر الإلحاد المبكر لبعض الفرق الإسلامية فيما يلي:

أولاً: الدهرية: نسبة إلى الدهر، وهي فرقة لا تؤمن بالله، ولا تعرف إلا الدهر، الذى هو مر الزمان واختلاف الليل والنهار، فتنسب المكاره إليه على أنها من فعله، ولا ترى أن لهما مدبرًا ومصرفًا غيره (العيني، ٤٠٦/٣).. وقد حكى الله عز وجل عنهم فقال: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾ (سورة الجاثية، آية ٢٤). وقيل: هم فرقة قدماء جحدوا الصانع المدبّر للعالم وقالوا إن العالم لم يزل موجودًا بنفسه ولم يكن له صانع صنعه (ابن العبري، ٥٥/١). استبعدوا المعاد وأنكروا قيام الأجساد بعد صيرورتها ترابًا وعظامًا وقالوا هيهات هيهات أي بعيد هذا الوعد، وهذا هو اعتقاد الدهرية كما يقول بعض الجهلة من الزنادقة أرحام تدفع وأرض تبلع (ابن كثير، ١٤٣/١). فهؤلاء أيضًا كانوا يعتقدون أن الإنسان، مسير ولا اختيار له في هذه الدنيا، فكل شيء مكتوب عليه منذ ولد (جواد علي ,٢٢/١١).

ثانياً: الزنادقة: جمع زنديق والمصدر مِنه «زندقة» قال الجوهري في الصِّحاح: «الزنديق من الثنوية وهو مُعرب والجمع زنادقة. وهو بالفارسيَّة «زند كراي» يَقول: بدوام بَقَاء الدَّهْر، «وزندق وزندقي» إذا كانَ شدِيد الْبخل (الدارمي، ، ٥٣١/١).، وقيل: هم قوم زعموا أن الله خلق شيئًا، ثم خلق منه شيئًا آخر فدبر العالم بأسره، ويسمونها العقل والنفس، وتارة العقل الأول والعقل

الثاني، وهو من قول الثنوية في النور والظلمة، إلا أنهم غيروا الاسمين(ابن حنبل، ٥٩/١). وقال كثير من الزنادقة: إن الله تعالى ليس بعالم، ولا قادر، ولا حي، ولا سميع، ولا بصير، فلم تقدر المعتزلة أن تفصح بذلك فأتت بمعناه، وقالت إن الله عالم، قادر، حي، سميع، بصير، من طريق التسمية من غير أن يثبتوا له حقيقة العلم، والقدرة، والسمع، والبصر(أبو الحسن الأشعري، ، ١٤٣/١).

ومذهب الزنادقة يذهب إلى إن العالم كان فعل اثنين ليس لأحدهما في فعل آخر صنع ولا تدبير ولا قدرة، وأن كل واحد منهما ينفرد بنوع من الفعل من الشر والخير لا يقدر عليه الآخر فتأول صنف من الزنادقة في روح ابن آدم ما تأولته النصارى في روح عيسى، من أن الروح انفصل من ذات الله تعالى وتقدست أسماؤه فصار في المؤمن، فعبد صنف من النصارى عيسى ومريم جميعا؛ لأن عيسى عندهم روح من الله فصار في مريم فهو غير مخلوق عندهم، وقالوا: ثم صار بعد آدم في الوصي بعده؛ ثم هو في كل نبي، ووصل إلى أن صار في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم في ابنيه الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثم في كل وصي وإمام، فبه يعلم الإمام كل شيء لا يحتاج أن يتعلم من أحد(السفاريني٣٥/٢)

ثالثاً: الباطنية: أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل أعظم من مضرّة الدهرية، وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل وأعظم من ضرر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان بدليل حديث الرسول ﷺ «ما بين خلق آدم إلى قيام السّاعة خلق أكبر من الدّجّال» (رواه مسلم، باب في بقية من أحاديث الدجّال، كتاب الآداب، حديث رقم ٧٥٨٢، ج٨، ص٢٠٧).. ثم أن الفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنيف أكثر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار وهم عدة فرق، ومقصودهم على الإطلاق إبطال الشريعة بأسرها ونفي الصانع، ولا يؤمنون بشيء من الملل ولا يعترفون بالقيامة إلا أنهم لا يتظاهرون بهذه الأشياء إلا بالآخرة(فخر الدين الرازي، ٧٦/١). وقد حاولت الباطنية تأويل النصوص الشرعية بتأويلات تفضي إلى تعطيل الربوبية أو تحريفها. وتصدى علماء الإسلام لهذه الانحرافات مبكرًا، واستطاعوا إقامة الحجة عليهم بالأدلة العقلية والنقلية معًا.

المطلب الثاني: أساليب الردود العقدية في العصور الأولى.

برز في القرون الإسلامية الأولى عدد من الأساليب في الرد على الإلحاد، ومن أبرزها:

١- لا ينبغي اهمال العقل في الاستدلال، كما لا ينبغي الاعتماد عليه وترك النص؛

ففي باب العقائد جميع أهل البدع يعتمدون على العقل ويدعون السمع، مع أن العقل الذي يعتمدون عليه ليس إلا شبهات، وليس براهين ودلالات(تفسير سورة آل عمران، ص ٣٧٩-٣٨٠.)

٢- خلق السموات والأرض من أعظم الأدلة القاطعة على أن الله هو المستحق أن يعبد وحده؛ فهي دليل حي مشاهد ناطق على وجود الخالق القادر المتفرد بالعبادة. «وقد أقام الله جل وعلا البرهان القاطع على صحة معنى لا إله إلا الله نفيًا وإثباتًا؛ بخلقه للسموات والأرض وما بينهما، في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (سورة البقرة، آية ٢١- ٢٢.). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ (سورة الصافات، الآيتان ٤- ٥): «ووجه توكيده تعالى قوله: {إن إلهكم}: هو أنّ الكفار أنكروا كون الإله واحدًا إنكارًا شديدًا، وتعجبوا من ذلك تعجبًا شديدًا؛ كما قال تعالى عنهم: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (سورة ص، آية ٥). ولما قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (سورة الصافات، آية ٤)؛ أقام الدليل على ذلك (سورة الصافات، آية ٤.) بقوله: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ (سورة الصافات، آية ٥).

٣- أما كون وجود الخالق هو وجود المخلوق؛ فهذا كفر صريح باتفاق أهل الإيمان؛ وهو من أبطل الباطل، لأن أهل وحدة الوجود يدعون أن الوجود واحد فهم يجعلون وجود الخالق عين وجود المخلوقات فكل ما يتصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وذم إنما اتصف به عندهم عين الخالق، ويكفيك بكفرهم أن من أخف أقوالهم: أن فرعون مات مؤمنا بريئا من الذنوب (الشوكاني، ٦١/١)..

٤- معلوم من النظر العقلي أن وجود هذا الكون دليل على وجود صانعه، فهو وجود يلزم منه عقلًا وجود خالقٍ مدبرٍ هو الرب المعبود (الشنقيطي، ٤٤٣/١)، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران، آية، ١٩٠).

٥- الاستدلال بالنصوص الشرعية: كما فعل الصحابة والتابعون في مواجهة من أنكر البعث أو القدر. فينبغي على المسلم أن يقف مع الشاكِّين في أي شيءٍ مما اخبر به ربُّك. بقوله تعالى: ﴿فَلا تكُنْ مِنْ المُمْتَرِينَ﴾ (سورة آل عمران، آية، ٦)؛ أي مما خالف الحقُّ فهو باطل بدليل قوله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعدَ الحَقّ إلّا الضّلالُ﴾ (سورة يونس، آية، ٣٢)، وفي هاتين الآيتين

دليل على قاعدة شريفة وهي: «أن ما قامت عليه الأدلّة على أنه حقُ وجزم به العبد من مسائل العقائد وغيرها فإنّه يجب أن يجزم بأن كل ما عارضه فهو باطل» (السعدي، ١/١٣٣).

المبحث الثاني
الإلحاد المعاصر وسماته الفكرية

المطلب الأول: نشأة الإلحاد المعاصر

الإلحاد المعاصر: موجه إلحادية جديدة معادية تدعو إلى الإنكار والنفي المحض للخالق، بحيل فلسفية وبنظريات مصبوغة صبغة علمية, ومغالطات منطقية؛ لإقناع النَّاس بفكرهم وإلحادهم, بُغية السيطرة على شعوب العالم التي ينتشر فيها الإلحاد (الدليمي، ص٢). وقد شاع بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وما قبلها، وكان الملحدون لا سيما في أوروبا وأمريكيا منخرطون كثيرًا في الطعن في الأديان, أو بالدعوة إلى استئصال تلك الأديان ومحوها من المجتمعات البشرية, وممَّا زاد من النزعة العدائية بعد هذه الأحداث هو إعلان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش (الابن) الحرب الصليبية على العالم الإسلامي, فقامت بغزو أفغانستان والعراق, فشعر الملحدون أنَّ حروب الأديان ستؤدي إلى قيام حرب عالمية ثالثة تبيد الجنس البشري بأكمله, وأنَّ الأديان بهذه الصورة أصبحت خطرًا على الحضارة, وأنَّه لا خلاص منها إلَّا بأن يصبح النَّاس والعالم بلا دين (عزمي ، ص١٥-١٦). فما أن بدأت تتقشع أنقاض برجي التجارة العالمي, إلَّا وقد بدء معها التحضير لحملة عالمية على الإسلام, والفكر الإسلامي عمومًا, وتنادت أصوات لا سيما في الغرب بشكل خاص تنادي وتطالب بإقصاء الإسلام ورميه بتهمة الإرهاب عامة, بل تطورت الحملات لتنادي أنَّ لا مكان للإسلام في عالم اليوم, فبدأوا بالتشكيك والتشويه من الداخل والخارج بالدين الاسلامي, مستهدفين عقيدته وشريعته, وثوابته, بل استهدفوا المسلم في حياته ووجوده (العجيري، ، ص٥).

ويرى البعض أنَّ بداية الإلحاد الجديد كانت في العام: (٢٠٠٦م), ففي هذا العام, ظهر في الغرب تغيرًا جديدًا في مفهوم الإلحاد أطلق عليه مصطلح: (الإلحاد الجديد), الذي لم يكتفِ بالأسلوب الفلسفي المنطقي, ونظرته للأمور نظرة ماديَّة, بل إنَّه رُفِض رفضًا شديدًا التعايش بين الإلحاد والدين, فضلًا عن ذلك لم يكتف بإنكاره للألوهية والمفاهيم الدينية, وطرحها للعلم التجريبي والتحليل العلمي, بل زاد على ذلك بتبني أسلوب الهجوم والسخرية من الدين والإيمان بالخالق. وفي سبيل إنجاز هذا الهدف للملاحدة الجدد نلاحظ تكثيفًا للكتابة والتأليف في مجال الإلحاد العلمي, لا سيما بين عامي: (٢٠٠٤-٢٠٠٧م), بل تجد هناك

نظريات ودعوات ممزوجة بالطرح الكاذب المتستر بالأسلوب العلمي, والاستعانة بأحدث وسائل التكنولوجيا للوصول إلى هدفهم في زعزعة الإيمان وبوجود خالق لهذا الكون, بل كل جهدهم يصبُ في هدف أساسي لهم, وهو إيصال فكرة عدم وجود الإله(عزمي, ، ص٣٥٩)، تعالى الله عمَّا يعملون ويصفون.

ولاريب أنَّ هذه النزعة العدائية الجديدة المتمثلة بالإلحاد الجديد هي امتداد للإلحاد الذي تطور في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر, فقد اتفق المؤرخون عامةً على أنَّ تنامي ظاهرة الإلحاد هو ظاهرة غربية حديثة, وأنَّها أُولى المجتمعات التي جاهرت ونادت إلى الرفض العام للألوهية. ففي سنة (٢٠٠٥م), ذكر أن نسبة:(١٨٪), من سكان أُوروبا ملحدين فلا يؤمنون بوجود الإله الخالق, وأن نسبة: (٢٧٪), يؤمنون بقوة روحانية, أو قوة وراء هذه الحياة (سندي ، ص١٧).

إنَّ هذا التحوُّل في الإلحاد لم يكن وليد يوم وليلةٍ, بل جاء نتيجة مراحل من الانحطاط التي مرَّت بها المجتمعات الأوروبية التي كانت ترى نوعًا ما؛ أنَّ الشذوذ الجنسي هو مرض وانحراف, وكانوا يعرِّفون الشاذ, بأنَّه: (هو الذي يمارس انحرافات, أو صور نشاط تناسلي ليس في اتفاق مع الثقافة, أو الأعراف العامة لمجتمعه) (الخضيري, ، ص٢٠) فالإلحاد المعاصر والجديد والمتمثل بإنكار وجود الله، وأنَّ المادة هي أصل الكون, والاعتقاد بالعلم التجريبي المبني على الفرضيات لا الحقائق, لم يعرف في تاريخ البشرية كظاهرة إلَّا في العصر الحديث، في القرون الثلاثة الأخيرة, حيث ظهرت مذاهب وفلسفات تدعو إلى الإلحاد, وتجاهر في دعوتها بإنكار وجود الله بل إنَّ الإلحاد الجديد برز كظاهرة معادية للدين, وبكل ما يحمل من تعاليم ومبادئ, وأخذ الأمر يتسع لا سيما في زمن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي (طعيمة, ، ص١٠-١١).

ونستنتج من كل ما سبق أن جذور الإلحاد الحديث تعود إلى التطورات العلمية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وبروز الفلسفة الوضعية. خاصة الثورة الفرنسية، التي تبنت شعارات فصل الدين عن الدولة، وكان للصراع المحتدم بين الكنيسة والعلم أثر كبير؛ حيث اعتُبر الدين عائقًا أمام التقدم العلمي، مما ولّد ردة فعل عنيفة ضد المعتقدات الدينية، وقد أسهمت هذه العوامل في تكوين بيئة فكرية تُعلي من شأن الإنسان والعقل والمادة، وتقابل الإيمان الديني بالتشكيك والرفض.

المطلب الثاني: خصائص الإلحاد المعاصر.

يتسم الإلحاد المعاصر بعدة خصائص تميزه عن الإلحاد التقليدي، من أبرزها:

١- صياغة العلوم الإنسانية، وجذور العلوم البحتة، على أُسس الإلحاد بالله، والتفسيرات المادية، دون أي مستند علمي حسي تجريبي، أو منطقي فكري. ووسيلتهم في ذلك التستُّر المستمر بشعارات المناهج العلمية المادية، وقواعد البحث العلمي، ونبذ الخرافات والغيبيات فأنكروا الرسالة، والبعث، ومعجزات الأنبياء (حَبَنَّكَة، ص٤٣٧).

الاعتماد على العلم التجريبي: يستخدم الملاحدة المعاصرون الاكتشافات العلمية لإثبات عدم الحاجة إلى «فرضية الإله»، كما يعبر ريتشارد دوكينز(ريتشارد دوكينز، ص٢١).

٢- زوالُ عقدة الخوف عند العلماء من الكنيسة والمجتمع في نقدهم للدين، فانتشر الإلحاد تحت شعار (حرية الاعتقاد) (الحوالي، ص١٨). وبات الإلحاد هو الرديف الفكري للنضال ضدّ الكنيسة(عبد العزيز، ص ١٢-١٣).

٣- يستخدم الإلحاد المعاصر الوسائل البحثية الحديثة، ومناهج البحث العلمي المعاصرة في الدعوة إلى فكرةٍ عدميةٍ أساسُها إنكار وجود الخالق، وأنّ المادة أزليةٌ، وهي الخالق والمخلوق في الوقت نفسه(بن قطب بن إبراهيم ، ص٦٠٥).

المطلب الثالث: نقد عام ومنهجي لخطاب الإلحاد المعاصر

شهد العالم في العقود الاخيرة صعودا لما يعرف بـ «الإلحاد المعاصر»، وهو تيار فكري يتبنى الطعن في الأديان عامة، والإسلام خاصة، مستخدما أدوات متعددة، منها العلم الطبيعي والفلسفة الحديثة والنقد الاجتماعي. وعلى الرغم من الزخم الإعلامي الذي رافق هذا التيار، إلا إن خطابه يعاني من اشكالات منهجية وفكرية عميقة تجعله عرضة للنقد من عدة زوايا:

١- التناقض الداخلي في الطرح الالحادي: يعتمد الإلحاد المعاصر على الادعاء بالعقلانية والحياد العلمي، لكنه يقع في تناقض حينما ينكر المعاني الماورائية مثل: (الغاية، والقصد، والمعنى)، وهي مفاهيم لا يمكن قياسها ماديا لكنها جزء أساسي من الوجود الإنساني. فالملحدون الجدد يحاولون إنكار وجود الله اعتمادًا على العقل، بينما يرفضون المبادئ العقلية التي تفضي إلى اثبات وجود الله(العجيري، ص٣٤)

٢- إغفال الفطرة والبعد الروحي: يركز الخطاب الإلحادي على التفسير المادي للإنسان، متجاهلًا أن الإنسان مفطور على التساؤل عن الخالق والغاية من الحياة. هذا التجاهل للفطرة

يُضعف من مصداقية الطرح الإلحادي. فالإلحاد يتعامل مع الإنسان وكأنه كائن ميكانيكي لا يحمل في داخله شعورًا فطريًا بالتوق إلى العدل الإلهي.

٣- التركيز على إثارة الشبهات لا بِناء البدائل: خطاب الإلحاد المعاصر يعتمد بشكلٍ كبيرٍ على مهاجمة الأديان، خصوصًا الإسلام، من خلال إثارة الشبهات التاريخية والعلمية، دون تقديم بديلٍ فكريٍ أو روحيٍ قادرٍ على الإجابة عن أسئلة الإنسان الكبرى. مشكلتهم ليست في تقديم بديل، بل في الهروب من الأسئلة الكبرى بطرح أسئلةٍ فرعيةٍ.

٤- التّعميم والخلط بين الدّين والممارسات الخاطئة: يقع الملاحدة المعاصرون في مغالطة التّعميم، حيث يستخدمون أخطاء بعض المتدينين أو الحركات الدينية لتبرير الإلحاد، دون التمييز بين جوهر الدين وسلوك بعض أتباعه. فأزمة الملحد أنه لا يُفرق بين الإسلام في مصادره، والإسلام في ممارسات بعض المسلمين (العجيري، ص٧٨).

٥- التناقض الداخلي، حيث يرفع الملاحدة شعار العقلانية، بينما يعتمدون على فرضيات غير مثبتة علميًا مثل: (وجود أكوان متعددة). وقد كتب المفكر الإسلامي فاضل السامرائي قائلاً: «الإلحاد الجديد يُعيد طرح شبهات قديمة بلغة حديثة، لكنه لا يملك أجوبة نهائية عن الأسئلة الكبرى التي تؤرق وجدان الإنسان» (السامرائي ، ص٥٨).

يتبين من ذلك إن خطاب الإلحاد المعاصر يعاني من مشكلاتٍ بنيويةٍ وعقليةٍ، ويتناقض مع العقل والفطرة والمنطق الأخلاقي، ويعجز عن تقديم نموذج متكامل يفسر الوجود الإنساني. بينما تحتفظ الرؤية الإسلامية بتكاملها المعرفي والأخلاقي والعَقدي في التعامل مع أسئلة الوجود والمعنى.

المبحث الثالث
المناهج العقدية التقليدية في الرد على الإلحاد

تمثل المناهج العقدية التقليدية في الإسلام إطارًا متينًا في الرد على الشبهات الإلحادية، سواء في الماضي أو الحاضر، وذلك لما تمتاز به من ربط محكم بين العقل والنقل، وتحقيق التوازن بين الفطرة والتفكير الفلسفي. وقد طوّر علماء العقيدة عبر العصور أدوات منهجية متماسكة في إثبات وجود الله والنبوة واليوم الآخر، والرد على الإنكار أو الشك أو التجسيد أو التعطيل. وقد قسمت مناهج هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: منهج السلف في إثبات العقيدة. ويرتكز على:

١- تقديم النقل (الكتاب والسنة النبوية المطهرة). فأهل السنة يؤمنون بجميع نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، ويؤمنون بأسماء الله إيمانا صحيحا وفق ما أمرت به نصوص القرآن والسنة ووفق ما كان عليه فَهِم سلف الأمة، بخلاف أهل الباطل الذين أنكروا ذلك وعطلوه، فألحدوا في أسماء الله إلحادًا كليًا أو جزئيا، وإن هذا الدين كامل لا يحتاج معه إلى غيره من مناهج البشر، بدليل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة، آية ٣) (ومثل هذا في القرآن كثير) ابن قيم الجوزية، ٨٢١/٣)..

٢- الاعتماد على العقل السليم الموافق للفطرة السليمة. فإذا تأملت أصول الفرق الإسلامية كلها وجدتها متفقة على تقديم الوحي على العقل ولم يؤسسوا مقالاتهم على ما أسسها عليه أهل العقل من تقديم آرائهم وعقولهم على نصوص الوحي، فإن هذا أساس طريقة أعداء الرسل فهم متفقون على هذا الأصل، وقالوا يجب تقديم عقولنا وآرائنا على ما جاءت به تلك الفرق (ابن قيم الجوزية، ٨٢١/٣)..

٣- اعتمد هذا المنهج على تقرير البديهيات العقدية؛ كوجود الله ووحدانيته دون الدخول في الجدل الكلامي المعقد. يثبت السلف العقيدة بالاستدلال بالأحاديث الصحيحة والنصوص القرآنية، مع التأكيد على التسليم لها وعدم معارضتها بالآراء أو الأقوال.

٤- لا يأخذ هذا المنهج الاعتقادات الإسلامية من القواعد الكلامية، بل يأخذها من

النصوص القرآنية والأخبار النبوية، وليس القصد بالأوضاع الكلامية؛ إلا دفع شبه الخصوم والفرق الضالة عن الطرق الحقيقية، فإنهم طعنوا في بعض منها بأنه غير معقول، فبين لهم بالقواعد الكلامية معقولية ذلك البعض(واستمداد) هذا الفن من الكتاب المنزل، والتفسير والحديث الثابت، والفقه والإجماع والنظر والاستدلال بالأدلة العقلية والفطرة: يستفيد السلف من الأدلة العقلية والفطرة في دعم العقيدة، ولكنهم لا يضعونها فوق الكتاب والسنة، بل يستخدمونها لتدعيم ما هو ثابت من النصوص الشرعية (السفاريني، ١/٥)...

٥- رد الأفكار الباطلة: يحرص السلف على رد الأفكار الباطلة والتأويلات المخالفة للعقيدة، ويسعون إلى بيان الحقائق والتوضيح للمسلمين.

٦- تقدير المصلحة والمفسدة في الرد: يقدر السلف المصلحة والمفسدة في الرد على المخالفين، ويتجنبون الجدل والمراء الذي قد يسبب فتنة أو يؤدي إلى ضعف في فهم العقيدة .

٧- أن الأدلة العقلية الصريحة توافق ما جاءت به الرسل، وأن صريح المعقول لا يناقض صحيح المنقول، وإنما يقع التناقض بين ما يدخل في السمع وليس منه، وما يدخل في العقل وليس منه (الأصبهاني، ٣٦١/٨).. قال معروف الكرخي: «إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبدٍ شرًا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل» (الأصبهاني، ٣٦١/٨).. فهذا المنهج لا يستعمل الدليل العقلي المجرد إلا في تأكيد ما قرَّره الشرع.

المطلب الثاني: أبرز المناهج التقليدية المستخدمة في الرد على الإلحاد

أولاً: المنهج النقلي النصي. يعتمد هذا المنهج على تقديم نصوص الوحي بوصفها أدلة قطعية على وجود الله ووحدانيته. مثل: الاستدلال بالآيات القرآنية التي تتحدث عن الخلق والإبداع الإلهي، ولكن الذي يعرفه العامة والخاصة، إن كل واحد من الآدميين محدث، كان بعد أن لم يكن، وأنه ليس بفاعل نفسه ولم يفعله مثله، ولهذا استدل سبحانه بذلك، في قوله تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (سورة الطور، آية ٣٥). وكذلك يعلمون حدوث ما يشهدون حدوثه، ويعلمون أنواعًا من الأدلة غير هذا (ابن تيمية، ٤٥٠/٧)

ثانيًا: المنهج العقلي الفطري: فالفطرة السليمة مجبولة على الإقرار بوجود الرب الخالق، والإيمان به تعالى مغروزٌ في طبيعة البشر وفي شعور كل عاقل وضميره، وذلك لما وقر في

نفوسهم من عجز المخلوقين عن الخلق والرزق والتدبير والملك. فدلالة الفطرة على وجود الخالق مركوزة في كل نفس مؤمنة أو كافرة، وصدق هذا ما ورد عن النبي r حيث قال: « كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»(البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أطفال المشركين، حديث رقم ١٣٨٥). ولم يقل r يسلمانه لأن الإسلام موافق للفطرة. وقد رجح كثير من السلف أن معرفة الله تعالى ممكنة بالفطرة من غير دليل، بمعنى أنه لو ولد إنسان بعيدا عن الناس، ولم تفسد فطرته بتعليم أبويه أو البيئة التي يعيش فيها؛ لأمكن أن يعرف الله بفطرته الصافية وبمساعدة عقله وتفكيره فيما خلق الله(الخميس، ١/٢٣٠)..

ثالثًا: المنهج الكلامي العقلاني. ظهر خصوصًا مع المتكلمين، مثل الأشاعرة والماتريدية. ويعتمد على تقديم البراهين العقلية على وجود الله، في فطرة الإنسان، وشواهد القرآن ما يغني عن إقامة البرهان ولكنا على سبيل الاستظهار والاقتداء بالعلماء النظار، نقول من بديهة العقول: أن الحادث لا يستغني في حدوثه عن سبب يحدثه، والعالم حادث؛ فإذًا لا يستغني في حدوثه عن سبب (الغزالي، ١/١٥٣). مثل: «دليل الحدوث»، «دليل الإمكان»، «دليل العناية»، «دليل الاختراع». فهذه وجوه أربعة: الأول: الاستدلال بحدوث الجواهر: وهو أن العالم حادث وكل حادث فله محدث. والثاني: بإمكانها وهو أن العالم ممكن؛ لأنه مركب وكثير، وكل ممكن فله علة مؤثرة، والثالث: حدوث الأعراض مثل ما نشاهد من انقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم لحمًا ودمًا؛ إذ لا بد من مؤثر صانع حكيم، والرابع: إمكان التخصيص: وهو أن الأجسام متماثلة؛ فاختصاص كل بما له من الصفات جائز فلا بد في التخصيص من مخصص له (الغزالي، ١/١٥٣).

رابعًا: المنهج الجدلي المنطقي: أسلوب الحوار والمناظرة لإثبات التوحيد ودفع الشبهات. ظهر هذا الأسلوب بقوة مع الأئمة مثل: أبي حنيفة، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم. فترى اعتقاد العامي في الثبات كالطود الشامخ لا تحركه الدواهي والصواعق، وعقيدة المتكلم الحارس اعتقاده بتقسيمات الجدل؛ كخيط مرسل في الهواء تُفيّئه الرياح مرة هكذا ومرة هكذا، إلا من سمع منهم دليل الاعتقاد فتلقفه تقليدًا كما تلقف نفس الاعتقاد تقليدًا، إذ لا فرق في التقلد بين تعلم الدليل أو تعلم المدلول، فتلقين الدليل شيء والاستدلال بالنظر شيء آخر بعيد عنه. ومن أمثلته: «يحكى عن أبي حنيفة رحمه الله: أن قومًا من أهل الكلام أرادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم: أخبروني قبل أن نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في دجلة، تذهب، فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيره بنفسها، وتعود بنفسها، فترسو

بنفسها، وتفرغ وترجع، كل ذلك من غير أن يدبرها أحد؟! فقالوا: هذا محال لا يمكن أبدًا! فقال لهم: إذا كان هذا محالًا في سفينة، فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله؟»(ابن أبي العز الحنفي، ١٦/١) والمعروف عن علم الكلام أن ضرره أكثر من نفعه، وما فيه من نفع فقليل، والوصول إليه عسير، ثم إن في كتاب الله وسنة رسوله من البراهين والحجج العقلية ما يكفي في الرد على الملاحدة وغيرهم(الشاطبي، ٢٦٨/١).

المطلب الثالث: مزايا المناهج التقليدية في الرد على الإلحاد.

المناهج التقليدية: هي تلك المناهج المستمدة من التراث الإسلامي العقدي والكلامي، وتمتاز بعدة مزايا جعلتها مؤثرة وفعالة في سياقاتها التاريخية والثقافية، ومن ابرز هذه المزايا:

١- التركيز على الجانب الفطري والروحي. يعني العودة إلى الأُسس التي غرسها الله تعالى في النفس البشرية، والتي تجعل الإنسان مهيأ بطبعه للإيمان بالله وتوحيده(السجزيّ، ١، /١٣٥). بالفطرة التي فطر الله عز وجل العباد عليها من الشقاء والسعادة(الخَلَّال، ٥٢٣/٣). قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهَا﴾ (سورة الروم، آية ٣٠). إلى جانب العناية بالروح والتي هي سر من أسرار الله، وهي أمر غير مادي، لا يُدرك بالحواس، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنْ الْروحِ قُلِ الْروحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (سورة الإسراء، آية ٨٥). فالروح هي أصل حياة الإنسان الحقيقي، والمحل الأصيل للتكليف والمسؤولية، وترتبط الروح بالإيمان، فكلما زاد إيمان العبد ازدادت الروح صفاءً ونقاءً. فالعقيدة السليمة تزكي الروح وتحررها من الأهواء والشهوات، والإيمان بالآخرة. ومن العجب أن أرواح المؤمنين المتحابين المتعارفين تتلاقى وبينها أعظم مسافة وأبعدها فتتألم وتتعارف فيعرف بعضها بعضا كأنه جليسه وعشيرة فإذا رآه طابق ذلك ما كان عرفته روحه قبل رؤيته(ابن قيم الجوزية، ١٠٣/١).

٢- الجمع بين النص والعقل: دون تقديم أحدهما على الآخر. يعني فهم النصوص الدينية (النقل) من خلال العقل السليم (العقل) والعمل به، مع عدم إهمال أي من الثقلين. وفي هذا السياق ذكر فخر الدين الرازي؛ أنه إذا كان لفظ الآية والخبر ظاهرًا في معنى فإنما يجوز لنا ترك ذلك الظاهر بدليل منفصل وإلا لخرج الكلام عن أن يكون مفيدًا، ولخرج القرآن عن أن يكون حجة، ثم ذلك الدليل المنفصل إما أن يكون لفظيًا أو عقليًا، أما الأول فنقول هذا إنما يتم إذا حصل من ذينك الدليلين اللفظيين تعارض، وإذا وقع التعارض بينهما فليس ترك أحدهما لإبقاء الآخر أولى من العكس، اللهم إلا أن يُقال أحد الدليلين قاطع والآخر ظاهر،

فالقاطع راجح على الظاهر، أو يُقال كل واحد منهما (فخر الدين الرازي، ١/١٣٧،).

٣- الربط بين العقيدة والسلوك: لأن المعتقدات لا مجال للرأي والاجتهاد فيها بل العمدة على النص، فالرأي المذموم هو: ما خالف النص سواء كان في المعتقدات أو في الفروع، أما الرأي إذا كان يستند إلى أصل شرعي من كتاب أو سنة أو إجماع فلا بأس به بل منه ما هو محمود ولا سيما في الفروع التي يدخلها الاجتهاد(السجزيّ، ١/١٣٤).

بعد أن انتهيت من كتابة البحث، آتي الآن إلى الخاتمة وأهم النتائج التي توصلت إليها وبعض التوصيات علَّها تفيد القاريء ومن يريد أن يُكمل ما بدأناه، ثم وضعت فهرس للمصادر والمراجع التي استقيت منها بحثي، والله ولي التوفيق.

الخاتمة

بعد استعراض وتحليل أوجه المواجهة بين الفكر العقدي الإسلامي والإلحاد المعاصر في هذا البحث، يتبيّن بجلاء أن العقيدة الإسلامية، بما تمتلكه من ثبات في الأصول ومرونة في الوسائل، قادرة على مواجهة موجات الإلحاد المتجددة والمتنوعة. وقد تناول البحث في مباحثه المختلفة أبرز مرتكزات الفكر العقدي، وتجلّياته في الرد على الإلحاد، والأسس الفكرية والنفسية التي ينطلق منها الإلحاد المعاصر، وكشف أوجه الضعف والاضطراب في أطروحاته، مع بيان تهافت كثير من شبهاته ومزاعمه في ضوء العقيدة الصحيحة.

النتائج:

١. إنّ الإلحاد المعاصر يتخذ أشكالًا متعددة، منها ما هو فلسفي ومنها ما هو نفسي أو سلوكي، ما يتطلب خطابًا عقديًا متنوع الوسائل.

٢. الفكر العقدي الإسلامي يتمتع بقدرة تحليلية ونقدية عالية تمكّنه من التعامل مع الشبهات الإلحادية وردّها بالحجة والبرهان.

٣. الإلحاد المعاصر كثيرًا ما يبنى على فهم سطحي أو مشوّه للدين، لا سيما العقيدة، مما يبرز أهمية الخطاب العقدي الصحيح في الوقاية من هذه الموجات.

٤. الفطرة السليمة والعقل الصريح يتوافقان مع العقيدة الإسلامية، ويشكلان حاجزًا داخليًا ضد الانحراف العقدي متى ما تم تفعيله وتعزيزه.

٥. من أبرز أسباب انتشار الإلحاد ضعف التأصيل العقدي لدى بعض المسلمين، إلى جانب غياب الطرح العلمي المؤصل في كثير من الردود على الشبهات.

المصادر

- القرآن الكريم.

١- ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المحقق: أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة، في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٢- ابن العبري، ١٩٩٢م.غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج (ت: ٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول، المحقق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط.

٣- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، ١٩٩١ , درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط٢.

٤- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، الرد على الجهمية والزنادقة، المحقق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط١.

٥- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، ١٩٩٦م.المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

٦- ابن قيم الجوزية، ١٩٧٥م. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧- ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ، ١٩٨٨م.البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١.

١٠- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري

الرويفعى الإفريقى، (ت٧١١هـ)، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

١١- أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله (ت: ٣٢٤هـ)، ، ١٣٩٧,الإبانة عن أصول الديانة، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١.

١٢- أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، ١٩٨٥م, قواعد العقائد، المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب، لبنان، ط٢.

١٣- أبو سعيد الدارمي، عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني (ت: ٢٨٠هـ) ، ١٩٩٨م, نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١.

١٤- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ)، ١٩٧٤,حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة، بجوار محافظة مصر.

١٥- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

١٦- الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، ٢٠٠١م, تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

١٧- آمال بنت عبد العزيز العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، كلية أصول الدين، جامعة الإمام، السعودية.

١٨- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، ، ١٩٨٧م,صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط١.

١٩- بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت: ٨٥٥هـ ٢٠٠٦م, مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٢٠- جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤.

٢١- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ، ١٩٨٧م, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

٢٢- خلف. علي داود. ٢٠٢٤ إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين عند علماء الغرب المعاصرين»: مجلة كلية الامام الاعظم الجامعة. العدد ٤٨ الجزء الاول .

٢٣- الـخَلَّال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ)،، ١٩٨٩م,السنة، المحقق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١.

٢٤- ريتشارد دوكينز، ٢٠٠٩م. وهم الإله، ترجمة د. محمد يحيى، دار كلمات للنشر، ط١.

٢٥- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي-محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان.

٢٦- السجزيّ، عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر (ت: ٤٤٤هـ)، ، ٢٠٠٢م.رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، المحقق: محمد با كريم با عبد الله، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢.

٢٧- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ)، الاعْتِصَام، تحقيق ودراسة، د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٨- الشَّعْراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، (ت: ٩٧٣هـ)، ١٣١٥هـ, الطبقات الكبرى لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر.

٢٩- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد الجكني ، ٢٠١٣, العذب المنير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تحقيق: خالد عثمان، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، دار عالم الفوائد.

٣٠- الشهري، ، ٢٠١٥ عبد الله بن محمد، وهم الإلحاد، السعودية.

٣١- صابر عبد الرحمن طعيمة, الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين، دار الجيل للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٢- صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي, الإلحاد وسائله, وخطره, وسبل مواجهته، دار اللؤلؤة للطباعة والنشر،٢٠١٣م.

٣٣- عبد الله بن صالح العجيري، ينبوع الغواية الفكرية، مركز البيان للبحوث والدراسات،

ط٢، ٢٠٢٥م.

٣٤- العجيري، عبد الله صالح ، ٢٠١٣م,ميليشيا الإلحاد، مدخل لفهم الإلحاد الجديد، مركز تكوين للدراسات والإلحاد، ط٢.

٣٥- فاضل السامرائي، الإلحاد ظاهرة فكرية وعلاجها في القرآن الكريم، دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٦- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي (ت: ٦٠٦هـ)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، المحقق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧- نشوان الحميرى، بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، ١٩٩٩م.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت - دمشق ، ط١.

٣٨- هشام عزمي, الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الايمان والالحاد، دار الكاتب للنشر والتوزيع.

References:

The Holy Quran.

1- Ibn Abi al-ʾIzz al-Hanafi, Sadr al-Din Muhammad ibn Alaʾ al-Din, al-Adhraʾi al-Saalihi al-Dimashqi (d. 792 AH), Explanation of al-Tahawiyah in Salafiyyah Creed, Investigated by: Ahmad Muhammad Shaker, Printing and Translation Agency, under the General Presidency of Research, Iftaa, Dawah and Guidance.

2- Ibn al-ʾIbri, 1992. Gregorius (born Yuhanna) ibn Aharon ibn Thoma al-Malti, Abu al-Faraj (d. 685 AH), A Brief History of Nations, Investigated by: Anton Salhani al-Jesuit, Dar al-Mashriq, Beirut, 3rd edition.

3- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), 1991, Refutation of the Contradiction between Reason and Revelation, Investigated by: Dr. Muhammad Rashad Salim, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, 2nd edition.

4- Ibn Hanbal, Abu Abd Allah Ahmad ibn Muhammad ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), Refutation of the Jahmiyyah and Zanadiqa, Investigated by: Sabri bin Salama Shahin, Dar al-Thabat for Publishing and Distribution, 1st edition.

5-Ibn Sida, Abu al-Hasan Ali ibn Ismaʾil al-Mursi (d. 458 AH), 1996. Al-Mukhassas, Investigated by: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihyaʾ al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition.

4- - Ibn Qayyim al-Jawziyyah, 1975. Al-Ruh fi al-Kalam ʿala Arwah al-Amwat wa al-Ahiyaʾ bi al-Dalaʾil min al-Kitab wa al-Sunnah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

5- - Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Al-Sawaʾiqi al-Mursalah fi al-Radd ʿala al-Jahmiyyah wa al-Muʾattilah, Investigated by: Ali bin Muhammad al-Dakhil Allah, Dar al-Asimah, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1408 AH.

6- 8- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Anyub Shams al-Din (d. 751 AH), Al-Ruh fi al-Kalam ʿala Arwah al-Amwat wa al-Ahiyaʾ bi al-Dalaʾil

min al-Kitab wa al-Sunnah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

7- 9- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Umar al-Qurashi al-Busri then al-Dimashqi (d. 774 AH), 1988. Al-Bidayah wa al-Nihayah, Investigated by: Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st edition.

8- 10- Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruifawi al-Africai (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Investigated by: Abd Allah Ali al-Kabir + Muhammad Ahmad Hasab Allah + Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Ma'arif, Cairo.

9- 11- Abu al-Hasan al-Ash'ari, Ali bin Ismail bin Ishaq bin Salim bin Ismail bin Abd Allah (d. 324 AH), 1397. Al-Ibanah 'an Usul al-Diyanah, Investigated by: Dr. Fawqiyah Husayn Mahmud, Dar al-Ansar, Cairo, 1st edition.

10- 12- Abu Hamid al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad al-Tusi (d. 505 AH), 1985. Qawa'id al-'Aqa'id, Investigated by: Musa Muhammad Ali, 'Alam al-Kutub, Lebanon, 2nd edition.

11- 13- Abu Sa'id al-Darimi, Osman bin Sa'id bin Khalid al-Sijistani (d. 280 AH), 1998. Refutation by Imam Abu Sa'id Osman bin Sa'id against al-Marisi al-Jahmiyyah the obstinate on what he fabricated about God Almighty regarding Tawhid, Investigated by: Rashid bin Hasan al-Alma'i, Maktabat al-Rushd for Publishing and Distribution, 1st edition.

14- Abu Nu'aym al-Isfahani, Ahmad bin Abd Allah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mehran (d. 430 AH), 1974. Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya', Dar al-Sa'adah, near Governorate of Egypt.

15- Abu Hilal al-Askari, al-Hasan bin Abd Allah bin Sahl bin Sa'id bin Yahya bin Mehran (d. around 395 AH), Linguistic Differences, Investigated and annotated by: Muhammad Ibrahim Selim, Dar al-'Ilm wa al-Thaqafah for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

16- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad bin al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH),

2001. Tahdhib al-Lughah, Investigated by: Muhammad Awad Mar'ab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition.

17- Amal bint Abd al-Aziz al-Amro, Words and Terms related to the Oneness of Lordship, College of Fundamentals of Religion, Imam University, Saudi Arabia.

18- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Bukhari, Abu Abd Allah (d. 256 AH), 1987. Sahih al-Bukhari, Dar al-Sha'b, Cairo, 1st edition.

19- Badr al-Din al-'Ayni, Abu Muhammad Mahmud bin Ahmad bin Musa (d. 855 AH), 2006. Magani al-Akhbar fi Sharh Asami Rijal Ma'ani al-Athar, Investigated by: Muhammad Hasan Muhammad Hasan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.

20- Jawad Ali (d. 1408 AH), Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, Dar al-Saqi, 4th edition.

21- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Farabi (d. 393 AH), 1987. Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyah, Investigated by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut.

22- Khalaf. Ali Dawood. 2024. "The Problematic of the Relationship between Culture and Religion among Contemporary Western Scholars": Journal of the Imam Al-Azam University. Issue 48, Part 1.

23- Al-Khallal, Abu Bakr Ahmad bin Muhammad bin Harun bin Yazid al-Baghdadi al-Hanbali (d. 311 AH), 1989. Al-Sunnah, Investigated by: Dr. Atiyah al-Zahrani, Dar al-Raya, Riyadh, 1st edition.

24- Richard Dawkins, 2009. The God Delusion, Translated by Dr. Muhammad Yahya, Dar Kalimat for Publishing, 1st edition.

25- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud bin Amr bin Ahmad (d. 538 AH), Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, Investigated by: Ali Muhammad al-Bijawi - Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah, Lebanon.

26- Al-Sijzi, Ubayd Allah bin Sa'id bin Hatim, Abu Nasr (d. 444 AH), 2002. Letter of al-Sijzi to the people of Zabid in refutation of those who deny letters and sounds,

Investigated by: Muhammad Ba Karim Ba Abd Allah, Dean of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 2nd edition

27- Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Gharnati (d. 790 AH), Al-I'tisam, Investigation and Study by Dr. Muhammad bin Abd al-Rahman al-Shuqair, Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 2008.

28- Al-Sha'rani, Abd al-Wahhab bin Ahmad bin Ali al-Hanafi (d. 973 AH), 1315 AH. Al-Tabaqat al-Kubra li-Wafah al-Anwar fi Tabaqat al-Akhbar, Maktabat Muhammad al-Miliji al-Kutbi and his brother, Egypt.

29- Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Jakni, 2013. Al-'Adhb al-Munir min Majalis al-Shanqiti fi al-Tafsir, Investigated by: Khalid Osman, Islamic Fiqh Council, Jeddah, Dar 'Alam al-Fawa'id

30- Al-Shahri, Abd Allah bin Muhammad, 2015. The Delusion of Atheism, Saudi Arabia.

31- Saber Abd al-Rahman Ta'ima, Religious Atheism in Muslim Societies, Dar al-Jil for Publishing, Beirut, 1st edition, 2004.

32- Saleh bin Abd al-Aziz bin Othman Sindi, Atheism, its Means, Danger, and Ways to Counter it, Dar al-Lu'lu'ah for Printing and Publishing, 2013.

33- Abd Allah bin Saleh al-Ajiri, The Source of Intellectual Deviation, Center for Research and Studies, 2nd edition, 2025.

34- Al-Ajiri, Abd Allah Saleh, 2013. The Atheism Militia, An Introduction to Understanding New Atheism, Takwin Center for Studies and Atheism, 2nd edition.

35- Fadel al-Samarrai, Atheism, a Thought Phenomenon and its Treatment in the Quran, Dar Ibn Kathir, 1st edition, 2002

36- Fakhr al-Din al-Razi, Abu Abd Allah Muhammad bin Umar al-Taymi (d. 606 AH), The Beliefs of Muslim and Polytheist Sects, Investigated by: Ali Sami al-Nashar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

37- Nashwan al-Himyari, bin Sa'id al-Yamani (d. 573 AH), 1999. Shams al-'Ulum wa Dawa' Kalam al-Arab min al-Kulum, Investigated by: Dr. Husayn bin Abd Allah al-Amri and others, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut - Damascus, 1st edition.

38- Hisham Azmi, Atheism for Beginners, Your Short Guide in the Dialogue between Faith and Atheism, Dar al-Katib for Publishing and Distribution.